كلية الحقوق
قسم فلسفة القانون وتاريخه

(الجوانب العامة لجريمة الزنا)
(دراسة فى القانون المقارن وفلسفة القانون)

رسالة مقدمه لنيل درجة الدكتوراة
فى الحقوق
من الباحثه / جيهان حسين على

إشراف
الأستاذ الدكتور / محمود السقا
لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

١ ــ الأستاذ الدكتور / محمود السقا	الأستاذ بالكلية	رئيسا وعضوا
٢ــ الدكــتور / يوسف قــاسم	أستاذ الشريعة بالكلية	عضوا
٣ ــ الدكــتور/ محمد محسوب	أستاذ ورئيس قسم فلسفة القانون وكيل كلية الحقوق بالمنوفية	عضوا

٢٠١٠م - ١٤٣١ هـ

إهداء

أهدى هذه الرسالة إلى أعز من كان لى فى الوجود إلى روح المرحوم / والدى تغمده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والأبرار والشهداء والذى كنت أستمد منه روح العطاء والمثابرة

كما أهديها إلى والدتى أطال الله عمرها مع تمنياتي لها بوافر الصحة والعافية

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير والإحترام لكل من ساهم فى مساعدتى على إتمام هذه الرسالة وإلى جميع من عاوننى على السير قدما لإنهاء هذه الرسالة وأخص بالشكر كل من الأستاذ الدكتور / محمود السقا الذى كان بمثابة الأب لى ولم يبخل على بعلمه طوال سنوات الدراسة كما أخص بالشكر كل من الدكتور / يوسف قاسم والدكتور محمد محسوب لتعاونهم معى على إكمال هذه الرسالة وخروجها إلى النور ولا أنسى أن أتوجه إلى الله عز وجل أن يتغمد برحمته أستاذنا والعالم الجليل الدكتور / صوفى أبو طالب اسكنه الله فسيح جناته

مع وافر الشكر

يقول الإمام الشافعى رحمه الله فى الصبر على طلب العلم

اصبر على الجفا من معلمٍ فإن رسوب العلم فى نفراته

ومن لم يذق مر التعليمِ ساعه تجرع ذل الجهل طول حياته

ومن فاته التعليم وقت شبابه فكبر عليه أربعاً لوفاته

فذات الفتى والله بالعلم إذ لم يكون لا اعتبار لذاته

مقدمة عامة

إن بعض ما يجرى على شاشات الفضائيات لهو شيء مخجل ولا يوجد أمة فى مثل حالنا تكالبت عليها قوى الشر والبغى والعدوان والاستعمار وأصبحت تضيّع الوقت فيما لا يفيد مثلما نفعل الآن فأصبحت معظم البرامج تزخر بكل ما هو تافه .

فالرسالة الإعلامية المسئولة عن نشر الثقافة والتنوير والتثقيف لمواجهة الكوارث والمحبطات التى تكاثرت وأطبقت علينا من كل فج عميق وتكاد تفقدنا هويتنا وتهدد أمننا القومى وذلك فى ظل غياب الديمقراطية السليمة وتضييق لمساحة الرأى وحرية التعبير وحق الاختلاف . وأصبحت أمراض الرشوة والمحسوبية متفشية وبأيدينا .

لقد خذلتنا الرسالة الإعلامية التى تبثها الفضائيات وبدلا من قيامها بالدور التنويرى والإصلاحى أصبحت تغرقنا فى برامج لا فائدة من ورائها سوى مجرد إشاعة البلبلة وإضاعة الوقت فى مناقشات ساذجة تنبىء عن عقول فاسدة .

وأسوأ ما اصطدمنا به فى مواجهة هذه الفضائيات هى البرامج التى تناقش زواج المتعة والمسيار والزواج العرفى ومشروعيته ومكانته من الزواج الذى احله الله سبحانه وتعالى واحاطه بالتكريم بآياته وذلك فى قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) صدق الله العظيم

فالله سبحانه وتعالى جعل من الزواج المودة والرحمة وذلك حفاظاً على الانساب من دنس الزنا ونتائجه السيئة جسديا واجتماعيا واخلاقيا .

فجريمة الزنا وما تحمله من مسميات مختلفة أو شعارات منتشرة مثل زواج المتعة والمسيار اصبحت هى المشكلة الأساسية المطروحة على الساحة .

ويتبارى المتحدثون فيها ما بين مؤيد ومعارض ونجد أن المؤيدين لها يجدون فيها حلا لمشكلة العنوسة من الجنسين وهناك من الباحثين والمشايخ الذين أحلوها وباركوها .

وعلى الجانب الآخر نجد جانب من الباحثين والمشايخ ينظرون اليها على أنها ليست إلا دعارة وزنا مهما حملته من مسميات براقة واختلفت المسميات وازداد النقاش الى حد الصراخ . وهذا

ليس الا نتيجة لإزدياد البعد الدينى وإزدياد التخلف العلمى .

ومما لاشك فيه أن تلك القضية تُعدْ من القضايا الهامة والخطيرة المؤثرة على أمننا واستقرارنا وتقدمنا فكيف نستطيع أن نكون قادرين على مواكبة التقدم العلمى والتكنولوجى والأساس الدينى الذى نقوم ببناء جميع الأركان عليه قد اختل توازنه بل وأوشك على الإنهيار

ليس هناك من شك فى أن جريمة الزنا تُعدْ من الجرائم البشعة والماسة بالأخلاق والماسة أيضا بحقوق المرأة التى كرمّها الإسلام وجعل حقوقها من الحقوق العامة للإنسان كما شرعها الإسلام قبل الإعلان العالمى لحقوق الانسان بأكثر من أربعةِ عشرَ قرناً من الزمان حيث شرعها الإسلام فى القرن السادس الميلادى بينما كان الإعلام العالمى فى عام ١٩٤٨ اى فى القرن العشرين .

فالإسلام إرتقى بالمرأة والمجتمع ارتقى بنظرته الى الأنثى وأعطاها منزلة لم تظفر بمثلها أى أنثى فى أى تشريع سماوى ولا وضعى .

ومن هنا ولأن جريمة الزنا أحد عناصرها ويعد العنصر الأساسى والهام لها هى المرأة التى كرمها الله فى أياته فإننا سوف نقوم بعرض لتلك الجريمة والتى لها أبلغ الأثر على كيان ذلك المجتمع والذى أصبح على وشك الانهيار إذا لم نقم بمعالجة أسبابِه والوقوفِ على جوانبه ونسعى لمعالجته ولذلك سوف نستعرض فى ذلك البحث هذه الجريمة من حيث :

أولاً : سوف نقوم بتعريف مصطلح الزنا ثم نبحث فى التفرقة بين الرجل والمرأة فى تلك الجريمة ونتطرق بالبحث الى أهمية هذه الجريمة من الناحيةِ الدينيةِ والتاريخيةِ ونبحثْ فى جميع أركانِها وجوانبها وننتقل الى الباب التمهيدى وهو عبارة عن جريمة الزنا فى الشرائع القديمة ونبحث فيه عن تلك الجريمة فى مصر الفرعونية – بلاد ما بين النهرين الرومان القدامى

١- الشريعة اليهودية ونظْرتَها للزنا ٢- الشريعة المَسيحية ونظْرتَها للزنا

٣- الشريعة الاسلامية ونظرتها للزنا ثم ننتقل الى الباب الأول وهو عبارة عن استعراض لبعض جوانب جريمةِ الزنا :

١- الجانب التاريخى لجريمة الزنا ٢- الجانب الدينى لجريمة الزنا

٣- الجانب الاجتماعى لجريمة الزنا ٤- الجانب النفسى لجريمة الزنا

ثم ننتقل الى الباب الثانى وفيه نتحدث عن افكار وأراء فقهاء الشرق والغرب المتصلة بجريمة الزنا وتنقسم الى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : عبارة عن تحليل الإتجاه القضائى والفكرى العربى والإسلامى من خلال أرشيف المحاكم وينقسم هذا الفصل الى مبحثين :-

المبحث الأول : مقارنة عامة بين الشرائع اتفقا واختلافا

المبحث الثانى : الزنا وعلاقته بالرأى العام ونظرة المجتمع لهذه الجريمة

ثانيا : الفصل الثانى : الجانب التطبيقى لهذه الجريمة وأهم القضايا التى أثيرت حولها

ثالثا : الفصل الثالث : إختلاف الرأى بين أنصار الشريعة والقانون حول هذه الجريمة

الخاتمة

أهم التوصيات فى هذا الموضوع

مقدمة

ان جريمة الزنا تُعتبرُ ضمن مجموعة من الجرائم التى ترتكب فى مجتمعنا هذا بل وتحتل المركز الأول فى الخطورةِ على ذلك المجتمع وخاصة بعد ان أصبحت هى المشكلة الأساسية والمطروحة على الساحة مختلفة ومنتشرة مثل المتعة والمِسيار والعديد من المسَمَّيات .

والمعارضين لها هم الباحثين والمشايخ والذين لا ينظرون إليها الا على أنها ليست إلا دعارةً وزنا مهما حملته من مسميات براقه .

ولان جريمة الزنا من الجرائم الماسة بالأخلاق فان نقطة البداية فى هذه الجريمة هى التعرف على تلك الجريمة وتعريفها والخوضُ فى أركانها .

تعريف مصطلح الزنا

ليس هناك أى خلاف فى أن الشريعة الإسلامية لم تدع شأن من شئون الأفراد أو الجماعة إلا وأنارت فيه السبيل وأوضحت النهجِ وكشفت عما فيه من صلاحٍ وفسادٍ وحقٍ وباطلٍ وخيرٍ وشرٍ وبذلك فهى كانت خاتمةُ الشرائع جميعاً وأبقاها الدهر وأصلحها لكل أمةٍ فى أى زمانٍ ومكانٍ .

والزنا فى الشريعة الإسلامية معروف على أنه كل وطء فى غير ملك وحِلٍ سواء كان مرتَكِبهَ محصناً (أى مُتزوجا) أم غير مُحْصنٍ مع تفريق فى الحدِ المقرر فالزانيِ المحصن يُعاقب بالرجمِ حتى الموت أما الزانى غيرِ المُحصن فيُعاقب بالجلدِ مائةَ جلدةٍ .

وليس هناك خلاف فى أن الشريعة الإسلامية تُعاقب على الرذيلةِ فى ذاتها بغض النظر عن تعدى أثرها الى الغير على العكس من ذلك نجد أن هُناك بعض التشريعات الأجنبية مثل القانون الإنجليزى لا يُعاقب على الزنا حتى ولو وقع من زوجٍ أو زوجة وهناك غالبية من التشريعات ومنها القانون المصري قد توسطت بين هذين المذهبين فلم تعاقبْ على كل وطء فى غير حِلاْ وإنما قصرت العقاب على الفعل الذي يحصل من شخص متزوج على إعتبار أن فيه انتهاكا لحرمةِ الزوجية وقد خلق الله تعالى الإنسان وأودعه غريزة الجنس التى لابد لها من متنفس لإقتضائها مع الرادِع لحفظ الأعراض والأنساب .

ولما كان ميل الذكر الى الأنثى سيدخل فى المفهوم العام للغريزة الجنسية لكنه فى الإنسان أسمى من هذا المعنى الذى يشترك فيه كل حيوان فإن ميل الذكر للأنثى فى الإنسان لا يصدر عن الغريزة وحدها وإنما تحركه نوازع لا يرقى الى وصفها غير قول الله الخبير بخلقه

(ومنْ آياته أنْ خلق لكم مّنْ أنفسكمْ أزواجا لّتسكنُوا إليْها وجعل بيْنكم مّودّة ورحْمة إنّ فـي ذلـك لإيات لّقوْم يتفكّرُون) (١)

ومن هنا جاءت الشريعة الإسلامية توزان بين طبيعة الإنسان ومصالحه والتى تعد أيضا مصـالح المجتمع فأوجدت السبيل السليم لاقتضاء الغريزة وحفظ النسل والعرض فكان الزواج هـو النظـام التشريعى الذي يقوم عليه علاقة الذكر بالأنثى .

فالزواجِ هو الطريقُ الشرعى للإلتقاء الجنسى بين الرجل والمرأة ولذلك فقد التقت الشرائع السماوية واصطبغت تلك الوظيفة الجنسية فى الإنسان بطابع انسانى وروحى يسمو بها عن الحيوان

والزنا يُعدْ ممارسة علاقة جنسية من غير الطريق المشروع بالزواج ويُعدْ خروجا علـى النظـام الأساسى فى بناء الأسرة وتنظيم المجتمع ومن أجل ذلك حَرمت الأديان كُلها الزنا وأغلظت عليـه العقوبة فى الدنيا والآخرة وذلك لأن شيوع تلك الفاحشة يترتب عليه نتائج خطيرة بالنسبة للمجتمع لما يؤد إليه من عدم إقبال الناس على الزواج مكتفين بتلك العلاقات وبذلك ينتشـر الأولاد غيـر الشرعيين الذين يتربون فى الملاجىء ولا يُعرف لهم أباء وليس هناك أدنى شك فـى أن إنفـلات الجنس هو السبب الأكبر لجميع المساوىء الخُلُقية التى نراها منتشرة فى جميع المجتمعات ولـيس هذا فقط وإنما الزنا يهدم فى النفس البشرية خُلق الطهارة والعفة وتهون القـيم بالنسـبة للإنسـان ويصبح نداء الجنس هو المسيطر على تفكيره ونشاطه وليس هناك ثمة شك فى أن العديـد مـن الجرائم قد أُرتكبت فى سبيل الجنس وانتشرت تجارة الجنس وصورها الكريهة وما فشا الزنا فـى أمة إلا كتب الله عليها الفناء فى كيانها والضياع والإنحلال فى أخلاقها وكتـب الله علـيهم الـذل والهوان .

ولما كان من مقاصد الإسلام الكبرى حفظ النسل قويا متألفا ليكون قوة ترتبط بغيرها من القـوى الإنسانية كان من أفحش الجرائم فيه الزنا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (إن من أكبر الكبـائرِ الزنا وأفحشها كان بحليلة جاره) وإذا فحصنا النصوص القرآنية نجد أن هناك العديدَ من الآيـات القرآنية تقرن النهى عن قتل النفس بالنهى عن الزنا (ولاَ تَقْرَبُواْ الزّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً

---

١) سورة الروم – الآية رقم ٢٠

٢) سورة الإسراء – الآية زقم ٣٢ سند الحديث

الفهـــرس

الموضـــوع	رقم الصفحة
مقدمة عامة	١
مقدمة	٤
تعريف مصطلح الزنا	٤
التفرقة بين الرجل والمرأة فى جريمة الزنا	٧
اركان جريمة زنا الزوجة :	٩
أدلة اثبات زنا الزوجة فى القانون المصرى	١٤
تحريك الدعوى العمومية :	٢٣
ارتباط جريمة الزنا بجريمة أخرى	٣٠
محاكمة الزوجة الزانية	٣٢
الادعاء بالحقوق المدنية فى جريمة الزنا	٣٣
الحكم فى دعوى الزنا	٣٦
الدفوع والعقوبة وآثارها	٣٦
عقوبة زنا الزوجة وآثارها	٥١
الآثار المترتبة على الحكم فى دعوى الزنا	٥٦
قتل الزوج زوجته حال تلبسها بالزنا	٥٨
محاكمة شريك الزوجة الزانية	٥٨
جريمة زنا الزوج	٦٠
تعريف زنا الزوج واركانه وأدلة الإثبات فيه	٦١
أدلة الإثبات فى جريمة زنا الزوج	٦٨
القواعد الإجرائية لجريمة زنا الزوج	٦٩
ارتباط جريمة الزنا بجريمة أخرى	٧٢
محاكمة الزوج الزانى وشريكته	٧٢
الادعاء بالحقوق المدنية	٧٣
الحكم فى دعوى الزنا	٧٣

الدفوع	٧٤
العقوبة	٧٩
عذر الاستفزاز	٨٠
جريمة الزنا فى تشريعات بعض الدول الإسلامية	٨٢
٣ – التشريع الأردنى	٨٥
٤ – التشريع السورى	٨٧
جريمة الزنا فى تشريعات بعض الدول الأجنبية	٩٥
١ – التشريع الإنجليزي	٩٥
٣ – التشريع التركى	٩٧
٤ – التشريع الاسبانى	٩٨
٥ – التشريع الهندى	٩٩
٦ – التشريع اليابانى	١٠٠
٨ – التشريع الإيطالى	١٠١
٩ – التشريع الهولندي	١٠٣
١٠ – التشريع الألماني	١٠٣
أهمية الموضوع دينياً وتاريخياً	١٠٤
دراسة شاملة لجريمة الزنا من جميع جوانبه	١١١
التفرقة بين الزنا وغيره من الأفعال	١١٣
المركز القانونى لشريك الزوجة الزانية	١١٩
مسئولية الشريك	١٢٠
ثانياً :- جريمة زنا الزوج	١٢٢
الأدلة الخاصة بالشريك :	١٢٨
أحكام هامة لمحكمة النقض	١٣٤
الباب التمهيدى : (جريمة الزنا فى الشرائع القديمة)	١٤٩
أولا : مصر الفرعونية :- (بلاد ما بين النهرين – الرومان القدامى)	١٥٠
ثانيا : بلاد مابين النهرين وجريمة الزنا فيها	١٥٦

قانون أشنونا ونصوصه المتعلقة بالزنا	١٥٩
ثالثا : جريمة الزنا فى المجتمع البابلى	١٦٠
وسائل اثبات ونفى الزنا	١٦١
رابعا : نظرة المجتمع الرومانى لجريمة الزنا واركان تلك الجريمة	١٦٣
الزنا قبل قانون جوليا	١٦٥
قانون جوليا	١٦٦
المبحث الأول : (الشريعة اليهودية ونظرتها للزنا)	١٧١
وسائل اثبات الزنا فى الشريعة اليهودية :	١٧٤
المبحث الثانى : (الشريعة المسيحية ونظرتها للزنا)	١٧٧
المبحث الثالث : (الشريعة الاسلامية ونظرتها الى الزنا)	١٨٠
تعريف الزنا	١٨١
أركـــــان جريمة الزنا	١٨٢
أولا : أدلة الإثبات لجريمة الزنا	١٨٩
عقوبة الزنا	٢٠٧
وصف الجلد	٢١١
تنفيذ عقوبة الجلد	٢١٢
التغريب	٢١٣
حالة العود	٢١٤
الباب الأول : استعراض لبعض جوانب جريمة الزنا (بانوراما شاملة)	
المبحث الأول : الجانب التاريخى وعلاقته بالزنا	٢١٦
المبحث الثانى : الجانب الدينى وعلاقته بالزنا	٢١٨
المبحث الثالث : (الجانب الاجتماعي وعلاقته بالزنا)	٢٢٢
المبحث الرابع : الجانب النفسى وعلاقته بالزنا	٢٢٥
الباب الثانى : (افكار وأراء علماء الشرق والغرب المتصلة بجريمة الزنا)	٢٣٥-٢٣٩
الفصل الاول : تحليل الاتجاه القضائى و الفكرى العربى الاســـلامى مـــن	٢٣٩-٢٤٣